صفة فتنة ولا للنهي لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم بتقدير القول
اي فتنة مقولا في حقها واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا
يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل في العدد مستضعفون في الارض
بمكة قبل الهجرة تخافون ان يتخطفكم الناس يذهب بكم ويبعد بكم كفار
قريش او كفار ساير البلاد فاواكم الي المدينة وايدكم بنصره علي الاعدا يوم
بدر وغيره ورزقكم من الطيبات الغنايم وكانت لا تحل للامم السابقة
لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمه او الاية خطاب للعرب كافة لا للمهاجرين
خاصة فان العرب كانوا اذل الناس واجوعه واعراه واضله حتي جا الله
بالاسلام نكنهم في البلاد وسلطهم علي العباد ملوكا شرفا وصيرهم مترفهين
اغنيا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول بترك فرايض الله
وسنته او بان تضمروا خلاف ما تظهرون وتخونوا داخل في النهي او
نصب باضمار ان اماناتكم اي لا تنقصوا الكل عمل ايتمن الله عليه العباد
او لا تخونوا اماناتكم فيما بينكم بان لا تحفظوها وانتم تعلمون انها امانة
او انتم علما قال كثير من السلف نزلت في ابي لبابة حين حاصر رسول الله صلي
الله عليه وسلم قريظة وامرهم ان ينزلوا علي حكم سعد فاستشار قريظة من
ابي لبابة في النزول علي حكم سعد وكان اهل ابي لبابة وامواله فيهم فاشار
الي حلقه انه الذبح فتلك خيانة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
اختبار وامتحان ليختبركم انكم تشتغلون بها عن الله سبحانه فتنسونه
وتعصونه او تذكرونه وتطيعونه فيها فان ابا لبابة خان بسبب الاموال
والاولاد وان الله عنده اجر عظيم خير لكم من اموالكم واولادكم فلا تخطوا
حدود الله تعالي فيهم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
مخرجا ونجاة في الدنيا والاخرة او فصلا بين الحق والباطل او يفرق بينكم
وبين ما تخافون او ظهورا يعلي قدركم ويكفر عنكم سياتكم يسترها عن
اعين الناس ويغفر لكم لا يواخذكم بها والله ذو الفضل العظيم فيه حض
احسانه يفي بما وعدكم علي التقوي واذ يمكر اي واذكر هذا الزمان بك الذين

كفروا

كفروا ليثبتوك ليقيدوك ويحبسوك او يقتلوك او يخرجوك من مكة اجتمع
قريش وشاور بعضهم بعضا في شان محمد صلي الله عليه وسلم فقيل قيدوه
حتي يموت وقيل اخرجوه فتستريحوا من اذاه ثم اتفقوا علي راي ابي جهل وهو
ان يوخذ من كل بطن رجل واحد فلا يقوي بنو هاشم علي طلب ثوره من جميع
قريش وهذا بتصويب الشيطان فانه بينهم في صورة شيخ جليل فامر الله
تعالي نبيه بالهجرة ويمكرون ويمكر الله يعاملهم الله تعالي معاملة الماكرين
والله خير الماكرين اذ مكره انفذ تاثيرا واذا تتلي عليهم اياتنا قالوا
قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ما هذا
الا ما سطره الاولون من القصص دهوا تتبعها وتعلم نزلت في نضر بن الحارث
ومن وافقه ورضي بقوله حيث ذهب الي بلاد فارس وتعلم من اخبار
ملوكهم فلما رجع يحدثهم من اخبار اوليك ثم يقول تالله اينا احسن قصصا
انا او محمد وهذا غاية مكابرته وفرط عناده فانهم لا يجدون الي اقصر سورة
سبيلا واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم هذا قول نضر بن الحارث ايضا
او قول ابي جهل وغرضه اظهار عدم الشك في بطلان القران والتعريف في
الحق اشارة الي الحق الذي يدعيه رسول الله صلي الله عليه وسلم انه منزل من ربه
فانه يسلمون انه قصص القرون الماضية قد نقل ان معاوية قال لرجل
من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة اي بلقيس قال اجهل
من قومي قومك قالوا حين دعاهم الي الحق ان كان هذا هو الحق الاية
ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق فاهدنا له وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم مقيم بمكة فان الله تعالي ابي ان يستاصل قوما وفيهم نبيهم واللام
لتاكيد النفي وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من
يستغفر كالمومنين الذين كانوا بمكة وما استطاعوا الهجرة او لما اسروا اندموا
علي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق فقالوا غفرانك غفرانك فنزلت
او المراد من استغفارهم انه في علم الله تعالي ان بعضهم يومنون فالمعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1